اغتيال الحاج عماد

القناة الثانية | 2008.02.14

- **المذيعة:** حسن نصر اللّه يهدد بانتقام من دون حدود، وفي إسرائيل يتعاطون مع أقواله بكل جدية، بعد يوم على اغتيال مغنية. روني دانيئيل أنت تأتينا بالعنوان عن استنفار إسرائيلي...

- **روني دانيئيل (محلل الشؤون العسكرية):** أجل، بعد الحديث عن الحاجة إلى التيقظ، هناك أعمال. في الجبهة الشمالية هناك تعزيز محدد، وأنا أشدد محدد، للقوات، وفي وحدات معدودة في المنطقة الشمالية أوقفوا الإجازات. والجبهة الداخلية فاعلة جداً جداً وقامت اليوم بفحص صلاحية صفارات الإنذار، وأجرت محادثات مع رؤساء المدن في الشمال والوسط لشحذ شعور التيقظ. كل هذه الأمور بمثابة هي خطوات احترازية، وبالتأكيد بعد تقرير فينوغراد يريد الجميع ان يكونوا محترزين ومستعدين. رغم أن التقدير المبدئي يقول أن حزب اللّه سيبني عملية بعيدة عن الأراضي الإسرائيلية.

- **المذيعة:** شكراً روني. إيهود، مثلما تفهم الانتقام سيأتي ولو لم يأتي فوراً.

- **إيهود يعري (محلل الشؤون العربية):** هذا ما يقوله حزب اللّه في الساعة الأخيرة وقد أصدروا شعاراً يقول : الرد سيأتي ولو استغرق وقتاً. هذا يعني أنهم لا يريدون الالتزام برد سريع. وقد عينوا قائداً بدل مغنية، وعلى ما يبدو هو إبراهيم عقيل الملقّب بتحسين، الذي كان نائبه في الماضي ونجى من محاولة اغتيال إسرائيلية حين كان قائداً في جنوب لبنان. وأريد أن أُريكم صوراً من هاتف خلوي من دمشق أمس لحظة وقوع الانفجار (المترجم: نقلاً عن الإخبارية السعودية) وهي المرة الأولى التي نرى فيها هذه الصور بعد الستار الذي فرضه ويواصل فرضه السوريون على كل الحادث.

- **المذيعة:** لنرى تقريك إيهود عن الجنازة التي شارك فيها عشرات الآلاف تحت المطر.

(ابرز ما ورد في التقرير):

- **يعري:** أحد نظراء مغنية يقول لو أن مغنية نجا من العملية لكان انفعل بالتأكيد من حرفية مغتاليه. التعزية الأولى جاءت من الرئيس الإيراني، ثم بدا نصر اللّه غاضباً ومنفعلاً.

كلمة السيد عن هذا النوع من الحرب المفتوحة)

إلى جانب هذا التهديد بضرب أهداف في العالم، أضاف نصر اللّه تحذيراً بأن الحرب الأخيرة لم تنته فعلاً.

(كلمة السيد عن عدم وجود وقوف لإطلاق النار)

وقد هدّأ نصر اللّه رجاله بأنه لم تحصل أي هزة في الحزب.

(كلام السيد عن سقوط دولة إسرائيل).

مغنية أعد تقريباً كل شيء للحرب وأبقى خلفه فقط اللمسات الأخيرة.

(كلمة السيد عن عشرات آلاف المقاتلين)

وفيما يلقي نصر اللّه كلمته، صدر بيان في دمشق باسم «حراس سورية»، وهي منظمة غير معروفة تهدد باستهداف نظام الأسد من دون أن يرد ذكر اسم مغنية.

وفيما انطلقت الجنازة، في مكان غير بعيد كانوا يحيون ذكرى الحريري حيث لم يترددوا هناك في شتم ومطاردة حزب اللّه وراعيته سورية.

(كلمة جنبلاط عن الأشلاء وما حدث أمس)

(كلمة الحريري عن المنتج الإسرائيلي)

ومن بعيد سُمع هجوم آخر على نصر اللّه من فتح الإسلام التي أصدرت تسجيلاً صوتياً على لسان الناطق باسمها في غزة.

(التسجيل مع صور ملثمين يحملون صواريخ: لقد حاولنا مراراً وتكراراً الانطلاق نحو الجنوب، ولكن حامية اليهود، حزب الشيطان، هو من صدّنا عن الطريق. فتباً لهم ولأسيادهم المجوس)

ونصر اللّه رد الهجمات على كل من لا يعجبه قوله بتبسيط صارم، بلم حاجياته ومغادرة لبنان.

- **المذيعة:** العميد احتياط نيتسان نورئيل، رئيس وحدة مكافحة الإرهاب. لقد سمعتم التهديدات فما هي توصياتكم للإسرائيليين في الخارج.

- **نورئيل (رئيس وحدة مكافحة الإرهاب):** التوصيات هي الترجمة حسب فهمنا للصورة الاستخبارية في تقدير الوضع. نحن نوصي من في الخارج ومن سيسافر بسلسلة إجراءات لعدم السقوط في أفخاخ يمكن أن تجعلهم التي يمكن أن تودي بهم إلى بداية سلسلة هجمات يبدو أن حزب اللّه يخطط لها ضد مواطنين إسرائيليين.

- **المذيعة:** ما هي الإجراءات التي تتحدث عنها.

- **نورئيل:** عدم الانجرار إلى لقاءات غير متوقعة، وعدم قبول هدايا مغرية مثل رحلات تزلج إلى أوروبا، والامتناع عن المشاركة في مناسبات حاشدة مثل ليلة الفصح في كتمندو الذي يجري سنوياً. نحن لا نعلم بكل المناسبات من هذا النوع لذلك نرسل تحذيراً عاما.

- **المذيعة:** هل تعني عدم الذهاب إلى الكنيس أو مؤسسات إسرائيلية، أو أن هذا زائد عن الحد؟!

- **نورئيل:** المواقع اليهودية بصورة مبدئية محمية ولا أريد التفصيل هنا.

- **المذيعة:** نصر اللّه يهدد بالانتقام في كل أنحاء العالم لكن أين من السهل على وجه البسيطة على حزب اللّه لتنفيذ هجمات. تقرير روني دانيئيل وخارطة التهديدات.

- **روني دانيئيل:** زيادة التأهب في البر والجو والبحر هنا وفي كل زاوية في أنحاء العالم التي صدرت في ختام سلسلة جلسات تقدير الوضع في المؤسسة الأمنية، تؤشر على مستوى القلق. والأكثر من ذلك على التقدير لحزب اللّه، هناك قدرات أثبت بعض منها، للانتقام والعمل تقريباً في مل مكان في العالم.

الإرهاب الدولي لحزب اللّه يستند فعلاً على قدمين. الأولى: السفارات الإيرانية المنتشرة في كل أنحاء العالم. والثانية التجمعات الإسلامية التي توفّر راحة تنفيذية. أفريقيا هي نطاق مريح نسبياً. السيطرة الداخلية محدودة، والقاعدة عملت فيها براحة نسبية. مومباسا، السفارتان الأميركيتان في تنزانيا وكينيا ، هي موحية لحزب اللّه. أميركا الجنوبية عند المثلث الحدودي حيث تجمع مسلم والسفارة الإيرانية، وهما مكّنا من هجمتي الانتقام في السفارة الإسرائيلية ومبنى آميا. وهما لا يزالان متوفران حالياً أيضاً. الولايات المتحدة، فيها أيضا هناك قدرات لكن رد فعل أميركي سياسي يمكن أن يردع.

أوروبا، حزب اللّه يفعل في اوروبا جهازاً لتجنيد الأموال ونشطاء إرهاب آخرين. طائرات ومجموعات سياحية إسرائيلية هي أهداف محتملة، وكذلك مؤسسات يهودية.

إذا كان حزب اللّه سيعمل فسوف يفعل هذا من دون أن يكون بالإمكان تشخيصه بوضوح. وهو سيستند من بين جملة أمور على شبكات القاعدة، التي ربما ستتحمل المسؤولية لإبعاد الدلائل.

وفي الخاتمة لدينا. هجمات تفجير انتحارية، هذا أيضاً مسار محتمل وحزب اللّه لديه خلايا إرهابية في المناطق وقطاع غزة ولذلك هناك تأهب هنا أيضاً، صحيح مع قدرة إحباط ومنع أكبر (من الخارج).

لكن حزب اللّه في لبنان ليس منظمة متخفية. ويمكن لانتقامه أن يعرضه في لبنان لضربة إسرائيلية قاسية، في الضاحية على سبيل المثال. وهذا أيضاً سيكون موضع تأمل ودراسة إيرانية سورية حزب اللّهية في الطريق إلى عملية انتقامية على اغتيال عماد مغنية.

- **المذيعة:** لنذكر بهذا. أحد التهديدات المحتملة إسقاط طاسرة مسافرين.

(تقرير للمراسل العسكري عن أجهزة حماية الطائرات المدنية من الصواريخ، واحتمال إسقاطها يشكل أسوأ كابوس لأجهزة الأمن – الأعمال والتطويرات لم تكتمل وقد تنجز آخر السنة وهناك مشاكل في الميزانيات).

- **المذيعة:** إيهود لا شك أن تهديدات نصر اللّه تبدو مخيفة جدا، لكن نشدد أنه يقولها من مخبأ. كيف يتعامل حزب اللّه مع هذه الضربة القاسية..

- **إيهود يعري:** أعتقد أنه يجب الانتباه إلى شيء فهمناه. ونحن فهمنا أن نصر اللّه – وهذا ما يبدو حالياً - غير معني بتدهور على الحدود الشمالية؛ بوضوح لا. هو يقول أن لديه الحق للعمل هناك، ولكنه لا يرد بأي عملية. في كل كلمة التأيين حرص على القول أنه يستعد لهجوم يأتي من طرفنا وليس هجوم من قبله. وأنا أعتقد أن هذا هو المزاج العام لدى حزب اللّه بعد الحرب، أيضاً في هذه اللحظات. المسألة الثانية تقرير ما العمل؟ وكيف؟ وأين؟ ومتى؟ ليس في نهاية المطاف قرار نصر اللّه، بل قرار الإيرانيين. مغنية كان رجل الإيرانيين قبل أن ينشأ نصر اللّه في حزب اللّه ولم يكن بحاجة لخدمات نصر اللّه لكي يتحدث مع حرس الثورة. والمسألة الثالثة هي بماذا يعمل الإيرانيون الآن. لقد أرسلوا مبعوثين إلى دمشق ولا أعرف من هم، لاستبيان ما الذي حصل بالضبط. لأن قوة الاختراق الأمني في لحظة اغتيال مغنية هي بمستوى يجب أن يفحصوه وأنهم غير مكشوفين ومفضوحين وأنهم فيما يشبه صندوق محكم الإغلاق ويمكنهم تحريك عجلة سير عملية انتقام.

- **المذيعة:** الانتقام سيأتي أو لا يأتي، كم من الممكن (من الوقت) الحفاظ على تأهب هنا في البلاد وفي الخارج؟

- **روني دانيئيل:** ليس لمدة طويلة. في نهاية المطاف في لحظة ما وفي مكانٍ ما سينجحون في تنفيذ هجوم. يبدو لي أننا في وضع متناقض، على الأقل بالنسبة لي. يقف رجل في دولة جارة ويعلن أنه سيقتل المئات من مواطني إسرائيل، وهذا الرجل يبقى واقف على قدميه. على إسرائيل إنتاج نوع من الردع. من الممكن أن يكون هذا الردع لفظي أو قول جلي بأنه حيال أمرٍ كهذا إسرائيل ستتحلل فعلياً من كل القيود التي حددتها لنفسها، إنتاج ردع في مواجهة حزب اللّه. نصر اللّه لا يريد تعاركاً على الحدود الشمالية، لأنه مردوع هناك من بين جملة أمور. يجب الاهتمام بدفعه ليكون مردوعاً من إمكانيات أخرى، وبالتأكيد هذا الأمر ممكن.

- **المذيعة:** أودي. ما وراء زيادة التأهب إسرائيل ترسل نوع من رسالة واضحة لحزب اللّه.

- **أودي سيغل (محلل الشؤون السياسية):** إسرائيل في حالة (استعداد) لتلقي ضربة، ليست هستيرية ولا مرعوبة، احترازية. رئيس الحكومة بعث برسالة شديدة ويقول أن إسرائيل سترى بخطورة وسترد بشدة على كل محاولة لاستهداف إسرائيليين وبمنشآت إسرائيلية وبهيئات يهودية. ويقولون ان كل تهديد من هذا النوع باستهداف يهود هو بحد ذاته لاسامية، استهداف اليهود لمجرد كونهم يهود. وملاحظتين في هذا الموضوع: نصر اللّه تحدث عن استمرار الحرب، لكن حتى مع مزاعم حزب اللّه بتنفيذ إسرائيل للاغتيال، إسرائيل لم تخرق وقف إطلاق نار الحرب، وهذا أمر مهم ولذلك لم نر كاتويوشا. والأمر الثاني أن نصر اللّه لم يحضر الجنازة، وذلك ليس لأنه خجول، لقد أشرف عليها.